

أمل الآمل

[25] مجتهد بهذا المعنى " (1) ومعنى هذا أن المجتهد الاصولي يؤخذ بأقواله وفتاواه كما يؤخذ بأقوال وفناوى المجتهد الاخباري على حد سواء، ولو كانا مختلفين بعض الاختلاف في طريق استنباط الاحكام الشرعية من الاحاديث المروية عن الائمة الطاهرين عليهم السلام. و مترجما الشيخ الحر العاملي كان اخباريا صرفا في اتجاهه الفقهي ولكن لم يكن متطرفا يشنع على الاصوليين كالمولى الامين الاستربادي، ولهذا نراه يذكر في كتبه - وخاصة في الوسائل وأمل الآمل - أعلام الفريقين بكل تجلة واحترام، ولا يحط من مرتبة أي واحد لسبب اتجاهه الخاص في الفقه - إذا صح هذا التعبير. يقول السيد الخونساري: " نعم إن من جملة المسلميات عن الرجلين جميعا - يعني الحر العاملي والشيخ يوسف البحراني - كونهما في غاية سلامة النفس وجلالة القدر ومثانة الرأي ورزانة الطبع والبراءة من التصلب في الطريقة والتعصب على غير الحق والحقيقة والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء والمرازنة للصدق والتقوى في مقام المعاملة مع كل من هؤلاء وهؤلاء والتسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم ونهاية التكريم والموافقة لسببهم السليم " (2) وبالرغم من أن صاحب القوانين أصولي كبير نراه يدافع عن شيخنا المترجم أشد الدفاع حيث يقول: " والقول بإخراج الاخباريين عن زمرة العلماء أيضا شطط من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول: مثل الشيخ الفاضل _____ (1) روضات الجنات ص 646. (2) المصدر السابق ص 646. [*]